إليزابيث شوسلر فيورنزا: رقصة الهرمينوطيقا وإعادة البناء

Elisabeth Schüssler Fiorenza: The Dance of Hermeneutics and the Reconstructionist

ريتا فرج | Rita Faraj*

doi:10.17879/mjiphs-2024-5788

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى الإضاءة على أعمال أستاذة اللاهوت والباحثة الألمانية-الأميركية، إليزابيث شوسلر فيورنزا، فتقدم أولاً، لتاريخ اللاهوت النسوي المسيحي لارتباطها الوثيق به، تأسيسًا وإنتاجًا؛ وتدرس ثانيًا، منهجها في لاهوت التحرير النقدي النسوي؛ أو هرمينوطيقا التحرير النسوية القائمة على أربع ركائز: هرمينوطيقا الشك؛ هرمينوطيقا التذكر؛ هرمينوطيقا الخيال؛ وهرمينوطيقا الإعلان؛ وتعرض بإيجاز لأبرز خلاصاتها عن "حركة يسوع" و"كنيسة النساء".

كلمات مفتاحية: اللاهوت النسوي، هرمينوطيقا، المسيحية، الهياكل الأبوية، حركة يسوع، إعادة البناء، كنيسة النساء

This study sheds light first on german-american professor of theology and researcher Elisabeth Schüssler Fiorenza's work by first outlining the history of Christian feminist theology, which is deeply connected to her writings in terms of its origins and output. Second, it examines Fiorenza's feminist critical liberation theology, or feminist hermeneutics of liberation, which relies on four pillars: the hermeneutics of suspicion, the hermeneutics of remembrance, the hermeneutics of imagination, and the hermeneutics of the proclamation. It briefly outlines Fiorenza's major findings on the "Jesus Movement" and the "Ecclesia of wo/men".

Keywords: Feminist Theology, Hermeneutics, Christianity, Patriarchal structures, Jesus Movement, Reconstructionist, Ecclesia of Wo/Men

* باحثة ومحاضرة لبنانية في علم الاجتماع ودراسات المرأة. ritafaraj12@gmail.com

مقدمة

تُعد إليزابيث شوسلر فيورنزا Elisabeth Schüssler Fiorenza، الأستاذة في مدرسة اللاهوت في جامعة هارفارد (HDS)، من الباحثات الرائدات في تفسير الكتاب المقدس واللاهوت النسوي المسيحي. تركز أعمالها على نظرية المعرفة الكتابية واللاهوتية Biblical and Theological Epistemology والهرمينوطيقا، والمساواة الراديكالية Radical Equality، والديمقراطية[1]. شكل كتابها الصادر سنة 1983، بعنوان **في ذكراها: إعادة بناء لاهوتية نسوية للأصول المسيحية**[2]، دفاعًا عن النماذج التحريرية اللاهوتية الجديدة من التأويل، مقترحةً مناهج نقدية، تقاطعت مع فلسفة الأخلاق وتاريخ الكنيسة والدراسات الكتابية ولاهوت التحرير؛ فدرست فيه دور المرأة في التاريخ المسيحي المبكِّر، بما في ذلك الحركة التبشيرية، آخذة في الاعتبار العلاقة بين النظام الأبوي والخدمة النسائية، ومستعيدةً أدوار النساء اللواتي قُمن بدورٍ مؤثرٍ في أصول المسيحية المبكرة.

نشرتْ سنة 1992 كتابها **لكنها قالت: الممارسات النسوية في التأويل الكتابي**[3]، أوضحت فيه كيف يمكن لقراءة الكتاب المقدس أن تكون تمكِينًا روحيًا وسياسيًا للمرأة؛ وقد عادت إلى

---

[1] لمزيد من التفاصيل حول خلفيتها الأكاديمية وأعمالها، يُنظر:
"Elisabeth Schüssler Fiorenza", *Harvard Divinity School (HDS)*, accessed on 12 July 2024, at: https://bit.ly/4bCUACR

[2] Elisabeth Schüssler Fiorenza, *In Memory of Her: A Feminist Theological Reconstruction of Christian Origins,* 10th ed (New York: Crossroad, 1994).

[3] Elisabeth Schüssler Fiorenza, *But She Said: Feminist Practices of Biblical Interpretation* (Boston, Beacon Press, 1993);
هذا الكتاب من بين أهم كتبها التي وصل عددها إلى 75 كتابا. وقد فتح مسارًا معرفيًا أركيولوجيًا مهمًا في حقل الدراسات النسوية المسيحية والدراسات النسوية الكتابية. نشير إلى كتب أخرى لها اعتمدنا على عدد منها في هذه الدراسة:
Bread Not Stone: The Challenge of Feminist Biblical Interpretation (Boston: Beacon Press, 1995*); Discipleship of Equals: A Critical Feminist Ekklesia-logy of Liberation* (New York: Crossroad, 1993);
إلى جانب هذه الأعمال ساهمت في كتب جماعية ونشرت المقالات في المجلات المحكمة. صدر كتابها الأول بالألمانية سنة 1964 *Der vergessene Partner: Grundlagen, Tatsachen und Möglichkeiten der Beruflichen Mitarbeit der Frau in der Heilssorge der Kirche* وفي 1972 صدر لها: *Priester für Gott: Studien zum Herrschafts-und Priestermotiv in der Apokalypse*. وقد كان لانتقال شوسلر فيورنزا من ألمانيا إلى الولايات المتحدة سنة 1970، دور في تطوير مناهجها وأعمالها حيث شعرت بمناخ أكبر من الحرية الفكرية والعلمية المتاحة في الجامعات والأكاديميات اللاهوتية الأميركية. لمزيد من التفاصيل يُنظر:
Darlene Juschka, "Feminist encounters with symbol, myth, and ritual, Mary Daly, Elisabeth Schüssler Fiorenza, and Rosemary Radford Ruether", Thesis degree of doctorate of

الأناجيل الأربعة، فابتكرت تأويلاً مختلفًا، منطلقة من "حركة يسوع" التي تصفها بأنها حركة مساواة نبوية بديلة وتجديدية، وليست رواية شاملة ليسوع التاريخي.

تلاحظ دارلين جوشكا Darlene Juschka، ابتكار فيورنزا، "خطة تأويلية"، تَحَدّتْ فيها تاريخًا طويلاً من القراءات المركزية المسيحية المبكِّرة، وحولتْ كل الانتباه من التركيز على الرجال في النص الكتابي إلى التركيز على أفعال النساء. لم يكن هدفها الشك فقط في بطريركية التقليد المسيحي الديني فحسب، بل تطوير منهج تحرر لاهوتي نسوي مسيحي كاثوليكي[4].

تأتي أهمية الكتابة عن فيورنزا، من أن الدراسات حولها في المكتبة العربية قليلة جدًا، ولم يُعرب أي من مؤلفاتها حتى إعداد هذه الدراسة، على الرغم من أهميتها في حقل اللاهوت النسوي المسيحي، ونقد البطريركية المسيحية والنصوص الكتابية، ووضعها منهجًا تأويليًا/ هرمينوطيقيًا صارمًا، يتحدى "التقليد المسيحي" عبر طرح "تقليد بديل"، يساعد على استنطاق صمت الأناجيل، ويستعيد المهمش الأنثوي في المسيحية المبكِّرة.

أولًا. اللاهوت النسوي المسيحي: البدايات والرموز والمنهج

ظهرت إرهاصات اللاهوت النسوي المسيحي Christian feminist theology في الولايات المتحدة الأميركية، "مع بروز الموجة النسوية المسيحية الأولى، بنشر **كتاب المرأة المقدس**[5] في جزأين سنتي 1895 و1898، للكاتبة والناشطة الأميركية إليزابيث كادي ستانتون Elizabeth Cady Stanton (1815-1902)، ولجنة من الباحثات الكتابيات اللاتي قدمن ملاحظات حول الطرق التي

philosophy, Department of the Centre for the study of religion, University of Toronto, Canada, 1998.

[4] Darlene Juschka, p. 234.

يُنظر: ريتا فرج (تحرير)، **سجالات نسوية في الأديان الإبراهيمية: التاريخ والمناهج**، (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، نوفمبر 2020)، ص 150-155.

[5] تطرقت فيورنزا إلى **كتاب المرأة المقدس** *The woman's Bible* في العديد من مقالاتها وكتبها، وعمل ستانتون هذا، هو جمع للنصوص التي تتناول النساء في الكتاب المقدس. تشير في المقدمة التي كتبتها إلى فكرة تأويلية نقدية نسوية أساسية: إن الكتاب المقدس ليس كتابًا محايدًا ولكنه سلاح سياسي ضد كفاح النساء من أجل التحرر، وتُرجع السبب في ذلك إلى أنه يحمل بصمات رجال لم يروا الله قط ولم يتحدثوا معه، وتجزم بأن عملية تفسير الكتاب المقدس هي بمثابة فعل سياسي. لم يحظ المشروع بالقبول بسبب المعاني السياسية المتضمنة فيه. قدمت ستانتون ثلاثة أسباب تبين ضرورة تقديم تفسيرات نسوية موضوعية نذكر منها –وفقًا لما حددته فيورنزا-: أن الكتاب المقدس استُخدم على مر التاريخ، بهدف إبقاء النساء رهن الخضوع وإعاقة تحررهن. للمزيد حول النقاش الذي طرحته فيورنزا حول هذه القضية يُنظر: إليزابيث شوسلر فيورنزا، "نحو هرمينوطيقا نسوية لتفسير الكتاب المقدس: تفسير الكتاب المقدس ولاهوت التحرير" في: أميمة أبو بكر(تحرير)، **النسوية والدراسات الدينية**، رندة أبو بكر (ترجمة) (القاهرة، مؤسسة المرأة والذاكرة، 2012)، ص 57-79، ص 68-69.

فَسَّر بها الرجال والكنيسة مقاطع من الكتاب المقدس على حساب النساء. لكن اللاهوت النسوي المسيحي، لم يتخذ شكله بمثابة مجال معرفي إلاّ مع الموجتين النسويتين المسيحيتين الثانية والثالثة، في الستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم، عندما بدأت النساء الالتحاق بالتعليم العالي بأعداد كبيرة"[6]، لا سيما في كليات اللاهوت التي كانت محظورة عليهن سابقًا.

لا يمكن فصل تاريخ الدراسات الكتابية النسوية إبان السبعينيات في الولايات المتحدة، عن التاريخ الأوسع للحركة النسوية؛ كان ظهورهما مترابطًا، وتعبيرًا واحدًا، عن الوعي الجديد الذي نشأ أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن المنصرم، عندما بدأت النساء التشكيك في أدوارهن التي تلقينها في الأسرة والمجتمع والسياسة والدين[7].

صدر كتابان نهاية الستينيات عبرا عن غضب النساء وطاقتهن في الأكاديميات والمؤسسات الدينية. قدمت الفيلسوفة النسوية الراديكالية الأميركية ماري دالي Mary Daly[8] (1928-2010) **الكنيسة والجنس الثاني** *The Church and The Second sex*[9] سنة 1968، تضمن لائحة اتهام مقنعة ضد الكنيسة الكاثوليكية ودعوة قوية للتغيير. بدءًا من الكتاب المقدس مرورًا بالعصر الحديث، عرضت دالي ما أسمته "سجل التناقضات" في مواقف الكنيسة تجاه النساء. راكمت أدلة عن الطرق التي ألحقت بها الأذى. وعلى الرغم من رفضها، لاحقًا للكتاب المقدس، باعتباره قطعة أثرية من حقبة ماضية، لكنها دافعت عن فرضية أن الكنيسة قامت "بطرد" أسطورة "الأنثى الأبدية"،

---

[6] إيمي كار، "اللاهوت النسوي المسيحي: التاريخ والأساليب"، في: فرج (تحرير)، ص 75-98، ص 77.

[7] Judith Plaskow, "Movement and Emerging Scholarship: Feminist Biblical Scholarship in the 1970s in the United States", in: Elisabeth Schüssler Fiorenza (ed.), *Feminist Biblical Studies in the Twentieth Century Scholarship and Movement* (Atlanta: Society of Biblical Literature, 2014), p. 21.

[8] تجزم أليس لافي Alice L. Laffey أن ماري دالي، أول صوت يتصدى للتعابير التقليدية للاهوت، لكن نفترض أن تاريخ النقد النسوي للتقليد المسيحي، أقدم من ذلك بكثير، لا سيما إذا وضعنا أي ظاهرة في تاريخها الطويل؛ وربما تساعد قراءة طبقات النصوص الإنجيلية وأعمال الرسل، والمصادر التاريخية المواكبة لها، على إظهار حضور أقوى للنساء في صناعة المعرفة الدينية المسيحية، قولاً وتأويلاً. يمكن النظر إلى مريم المجدلية، كما ظهرت في الأدبيات الغنوصية، والأناجيل المنحولة، بوصفها "الصوت التأويلي النسوي" الأول، و"العقل المفسر الآخر" -مقابل "العقل المفسر الأول" أي المسيح- كما يظهرها "إنجيل مريم" لكنها قُمعت وهُمشت من قبل الغلبة الذكورية. نحيل على كتابين في هذا المجال:

Françoise Gange, *Jésus et les femmes* (Paris: Alphée, 2005); Jean-Yves Leloup, *L'Évangile de Marie: Myriam de Magdala* (Paris: Albin Michel, 2013).

[9] إلى جانب هذا الكتاب نشرت سنة 1973 **ما وراء الله الآب: نحو فلسفة لتحرير المرأة** *Beyond God the Father: Toward a Philosophy of Women's Liberation*. تصف دالي نفسها بأنها ما بعد مسيحية Postchristianity، كونها فقدت الأمل من إجراء أي إصلاح داخل الكنيسة، تجاه أدوار النساء ومواقعهن، فبدأت البحث عن أديان بديلة في الوثنية تعلي من شأن الأنثوي الغائر في التاريخ.

وألحقت بها "تشوهات شيطانية" لمنع المرأة من تحقيق ذاتها[10]. نشرت الكاتبة النسوية الأميركية سارة بنتلي دولي Sarah Bentley Doely **تحرير المرأة والكنيسة**" *Women's Liberation and the Church* سنة 1970، جمعت فيه مقالات سبع كاتبات من الطائفتين البروتستانتية والكاثوليكة، من أجل تقديم وصية مكتوبة، وشهادة من قبل النساء على كفاحهن، لكي يصبحن حرات حقًا في الكنيسة المسيحية اليوم[11].

شهدت حقبة السبعينيات في الولايات المتحدة نشاطًا ملحوظًا للنساء على مستوى الإنتاج المعرفي وعقد المؤتمرات: "في يونيو/ حزيران سنة 1971، قام مركز أبحاث ألفيرنو حول المرأة Alverno Research Center on Women، برعاية مؤتمر لمدة أسبوعين لعالمات اللاهوت جمع بين اثنتين وعشرين شخصية من مختلف الطوائف والمؤسسات الأكاديمية لاستكشاف التجارب الروحية والدينية عن النساء. لم تكن هذه فقط، فرصة أولى للنسويات، اللاتي كن يعملن في عزلة، لتبادل الأفكار الناشئة ونقاشها مع زميلاتهن، بل أصبح المؤتمر بمثابة الإرهاص الأول أو البذرة الأولى الوحيدة الأكثر أهمية في ظهور الدراسات النسوية في الدين[12].

كانت "سيامة النساء" في الكنيسة الكاثوليكية[13] من القضايا البارزة التي لفتت انتباه اللاهوتيات النسويات وطالبن بها بشدة في السبعينيات من القرن المنصرم[14]. لم يكن لتعاليم الكنيسة بشأنها أهمية كبيرة حتى ذلك الوقت. أُنشئت لجنة بابوية حولها والتوضيح الذي من المحتمل أن يجلبه الكتاب المقدس إليها. كانت نتيجة تقريرها أن الكتاب المقدس، لم يستطع أن يحدد بشكل قاطع، ما إذا كان من الممكن سيامة المرأة أم لا. في خريف سنة 1976، أصدر البابا بولس السادس بيانًا مفاده: أنه لا يمكن للكنيسة سيامة النساء[15]. رفضت اللاهوتيات النسويات هذا الموقف، لأن البشر،

---

[10] Plaskow, p. 22.

[11] Ibid, p. 22; Cf.: Sarah Bentley Doely (ed), *Women's liberation and the church: The new demand for freedom in the life of the Christian Church* (New York: Association press, 1970).

[12] Plaskow, p. 23.

[13] إن الدعوات النسوية المعاصرة المطالبة بحق النساء في السيامة الكهنوتية، تعود إلى الحركة اللاهوتية النسوية الكاثوليكية؛ ففي 1923 ظهرت أول مبادرة رسمية بقيادة "تحالف سان جوان الدولي" St. Joan's International Alliance حيث دعت الفاتيكان إلى دراسة تكريس المرأة في الكهنوت، ولكنها رُفضت. نشير إلى أن فيورنزا قدمت سنة 1967 ورقة عن رسامة النساء في الكنيسة لأعضاء التحالف، يُنظر:
Fiorenza, *Discipleship of Equals.*

[14] Susan Ross, *"*Féminisme et théologie*"*, *Raisons politiques*, no. 4 (2001/4), p. 133-146, p. 137.

[15] شكل هذا الموقف المتشدد والقطعي للكنيسة الكاثوليكية الرومانية برفضها سيامة النساء، تحديًا كبيرًا أمام اللاهوت النسوي المسيحي، وقاد حركة البحوث النسوية المعاكسة ضد صلابة وعناد الكنيسة تجاه حقوق المساواة

حسب رأيهن، خلقوا متساوين؛ وكما أشارت سالي ماكفاغ Sallie McFague، اللاهوتية البروتستانتية المؤثرة، أن رسالة يسوع المسيح "مزعزعة للاستقرار وشاملة وغير هرمية"[16] ولا بد من استعادة حركة يسوع.

إن الدافع الثاني المهم الذي ساهم في تطوير الدراسات النسوية المسيحية، حصول المرأة على حق الدخول في التعليم اللاهوتي في العقود الأخيرة من القرن العشرين[17]. سمح ذلك بتطوير التأويلات النسوية للنصوص الدينية المسيحية. وقد لاحظت اللاهوتية الأميركية جوديث بلاسكو Judith Plaskow[18] أن دراسة الكتاب المقدس بوصفه قوة ثقافية تساهم في تبعية النساء، **وإعادة تفسيره بهدف تحدي القراءات المتحيزة جنسيًا**؛ شكلتا بالتأكيد جزءًا من النقاش النسوي في وقت مبكّر، خصوصًا في الولايات المتحدة الأميركية. وقد نُشر مقالان في أوائل السبعينيات أثرا بشكل خاص، وتمّ تداولهما وإعادة طباعتهما على نطاق واسع: "يسوع كان نسويًا"[19] للأكاديمي والباحث الأميركي ليونارد سويدلر Leonard Swidler، ومقال الباحثة النسوية في الكتاب المقدس **فيليس تريبل** Phyllis Trible "نزع البطريركية عن تفسير الكتاب المقدس"[20].

تشير بلاسكو إلى ثلاثة أعمال مهمة عززت مكانة الدراسات الكتابية في حقل النسوية والدين. الأول: نشرت تريبل سنة 1978 أول عمل أكاديمي نسوي كامل حمل عنوان **الله وخطاب الجنسانية** *God and the Rhetoric of Sexuality*، استند إلى الموضوعات التي أوضحتها في مقالها "نزع البطريركية عن تفسير الكتاب المقدس". كما نشرت روزماري رادفورد روذر Rosemary Radford Ruether (1936-2022) وإليانور ماكلولين Eleanor McLaughlin سنة 1979 كتابًا جماعيًا، تحت عنوان **الدين والتمييز الجنسي، نشاط النساء: القيادة الأنثوية في التقاليد اليهودية والمسيحية** *Religion and Sexism, Women of Spirit: Female Leadership in the Jewish and Christian Traditions*، اهتم بالأدوار التاريخية للنساء كقائدات ومعلمات وناقلات

للمرأة في الكهنوت والتدريس الديني، فزاد النشاط وحركة الإنتاج والنظريات البديلة في مجال الدراسات النسوية المسيحية الكاثوليكية؛ في حين أن انفتاح الكنيسة البروتستانتية على سيامة/ رسامة المرأة وانخراطها في النشاط الكنسي -منذ مراحل مبكرة- قلل من دواعي المقاومة والإبداع. يُنظر: أميمة أبو بكر، "مقدمة المحررة: النسوية والدراسات الدينية"، في: أبو بكر، ص 9-37، ص 14.

[16] Ross, p. 138.

[17] أليس لافي، "تأثير النسوية على المسيحية"، في: إيفون يزبك حداد وجون إسبوزيتو (تحرير)، **بنات إبراهيم: الفكر النسوي في اليهودية والمسيحية والإسلام**، عمرو بسيوني وهشام سمير (ترجمة) (الجزائر: ابن النديم، 2018)، ص 125-144، ص 126.

[18] Plaskow, p. 26.

[19] Leonard Swidler, “Jesus Was a Feminist”, *Catholic World* (Jan. 1971), p. 177-83.

[20] Phyllis Trible, “Depatriarchalizing in Biblical Interpretation”, *American Academy of Religion*, vol. 41, no. 1 (Mar. 1973), p. 30-48.

للتقاليد الدينية. تضمن الكتاب فصلاً مهمًا عن الكتاب المقدس بقلم فيورنزا، التي استخدمت العهد الجديد، بالإضافة إلى وثائق مسيحية أخرى مبكِّرة، لإبراز أدوار النساء، بوصفهن قائدات دينيات ومبشرات ونبيات. العمل الثالث المهم الذي ظهر في الفترة نفسها **اِنبِعاث نشاط المرأة: قراءة نسوية في الدين** *Womanspirit Rising: A Feminist Reader in Religion* تضمن مقالات متنوعة في مجال جديد ومثير للدراسات النسوية الدينية؛ بينها مقال لفيورنزا ناقشت فيه الدليل على الأدوار المتعددة للمرأة في الحركة المسيحية المبكِّرة حمل عنوان: "إعادة بناء التقليد: الروحانية النسوية والهوية المسيحية والرؤية الكاثوليكية" " Reconstructing tradition: Feminist spirituality, Christian identity, and Catholic vision"[21].

ألهمت أعمال اللاهوتية الأميركية روزماري رادفورد روذر؛ الرائدة في حقل اللاهوت المسيحي حركة البحوث في الدراسات الكتابية النسوية. وقد شكل كتابها **التمييز الجنسي وكلام الله: نحو لاهوت نسوي** *Sexism and God-Talk : toward a Feminist Theology* الصادر سنة 1983، أُولى المقاربات المنهجية لمحتوى اللاهوت الذي يستكشف، من منظور نسوي، عقيدة الله والطبيعة البشرية والكنيسة وقضايا أخرى[22].

شددت روذر على خدمة يسوع النبوية الجاذبة للمهمشين، والساعية إلى واقع جديد، يتم فيه التغلب على التراتبية والهيمنة، بوصفهما قاعدتين للعلاقات الاجتماعية. إن قدرة المسيح على التحدث بمثابة مُحرر لا تكمن في رجولته، وإنما في أنه تخلى عن هذا النظام من الهيمنة، وسعى إلى أن يجسد في شخصه، الإنسانية الجديدة للخدمة والتمكين المتبادل للتخلي عن الأبوية[23].

تحدَّت روذر "رجولة الله" واقترحت استبدال مصطلح الله بكلمة الله/ إلهة Dieu/Déesse[24]. الله عندها "ليس إلهًا أبويًا يأمر بإخضاع البعض وتفوق البعض الآخر، وليس محصورًا بهوية ذكورية، بل إنه ذكر وأنثى. عندما تؤخذ كلمة الله حرفيًا، لتعني أن الله ذكر وليس أنثى، ويمثله الذكور وليس الإناث، فإن هذه الكلمة تصبح وثنية"؛ وتاليًا فإن تبني المفاهيم الأنثروبولوجية عن

---

[21] Plaskow, p. 33- 34.

[22] Ross, p. 139.

[23] كار، ص91.

[24] على الرغم من جهود عالمات اللاهوت في مجال نزع الأبوية عن الرموز وتقاليد المسيحية، ومحاولة وضع حركة يسوع في إطارها المساواتي، بوصفها حركة تحريرية للنساء والرجال، عارض الفاتيكان بشدة الحركات التي تقدم ترجمات "شاملة" للكتاب المقدس، أي استخدام مصطلحات مثل "الإنسانية" و"الإخوة والأخوات" بدلاً من "الرجال" و"الأبناء" أو "الإخوة". وقد رُفِضت بشكل أكثر وضوحًا المبادرات لاستخدام مصطلحات غير ذكورية لله، لا سيما فيما يتعلق بالترجمات للاستخدام الليتورجي. يُنظر:

Ross, p. 139.

إله ذكر وذكورة يسوع التاريخي، سيكون بمثابة تفويت رجاء يسوع الراديكالي بتحقيق ملكوت الله على الأرض[25].

تلاحظ إيمي كار Amy Carr أن التركيز على ممارسة المسيح، بدلاً من نوعه الاجتماعي؛ أمر شائع بين دعاة الحركة النسوية المسيحية، لكن بعضٌ يشير إلى أن الأقنوم الثاني من الثالوث، أي الابن، المتجسد في يسوع، يتسامى فوق النوع الاجتماعي. وبقدر ما إن المسيح إنسان، فقد اتفق على أنه ذكر؛ وبقدر ما هو ابن الله وكلمته وحكمته متجسدة في إنسان، فإن في وسع المرء أن يتحدث عن المسيح باستخدام الضمائر المؤنثة والمذكرة. وهذا بالضبط ما فعله هنري سوسو Henry Suso والرهبان الدومنيكان في حركة عبادة المسيح بوصفه إلهة Christ as a Goddess في القرن الرابع عشر ميلادي، قبل الحركة النسوية المسيحية بفترة طويلة، حتى يتمكن الرهبان الذكور مغايرو الجنس من تصور أنفسهم متزوجين من المسيح، عندما كانت تقاليد الحب الرومانسي التروبادوري رائجة، وتوجد أسسهم اللاهوتية في سفر الأمثال (8: 22-31) حيث تتجسد الحكمة الإلهية بمثابة أنثى سابقة للوجود، تعرض الخلق، وفي الفكر المسيحي اللاحق، بمثابة اسم للشخص الثاني من الثالوث المتجسد في يسوع. وعلى نحو ذلك، فإن الناسكة الإنجليزية جوليان النورويتشية Julian of Norwich التي عاشت في القرنين الرابع والخامس عشر، عدت يسوع "الأم"[26].

طرحت روذر إشكالية أساسية: ما اللاهوت النسوي المسيحي، ولماذا نحتاج إلى إعماله؟ في الأساس نحن نحتاج إلى إعمال لاهوت نسوي لتصحيح اللاهوت الذي شوهته البطريركية الذكورية، ولصناعة لاهوت شامل، لا يشمل النساء فحسب بوصفهن أعضاء كاملات في الإنسانية والمجتمع المسيحي، ولكن يسعى إلى تحرير المرأة والرجل من الأيديولوجيا والممارسات المتحيزة جنسيًا[27].

---

[25] Denise Ackermann, "Rosemary Radford Ruether: Themes from a Feminist Liberation Story", *Scriptura: Journal for Biblical, Theological and Contextual Hermeneutics*, vol. 97 (2008), p. 37-46, p. 40.

يُنظر نقلاً عن دنيز أكرمان:

Rosemary Radford Ruether, *Sexism and God-talk: Toward a Feminist Theology* (Boston: Beacon Press, 1983), p. 66.

[26] كار، ص91-92؛ نحيل على كتاب إليزابيث جونسون نقلاً عن كار:

Elizabeth Johnson, *She Who Is: The Mystery of God in Feminist Theological Discourse* (New York: Crossroad, 2002).

[27] رويزر، ص145.

تشكل اللاهوت المسيحي التقليدي، كما تحاجّ روذر، داخل الثقافات البطريركية والواقع الاجتماعي للحياة اليهودية واليونانية الرومانية، التي ورثتها أوروبا في العصور الوسطى والحديثة. معنى هذا أن المرأة كانت غائبة عن تشكيل تعليم مسيحي رسمي، وعن تحديدها لتعريفات اللاهوت، والروحانيات، والغريزة الجنسية والكنسية؛ على الرغم من أن بعض النساء قد شاركن في هذه الميادين بوصفهن متأملات، معلمات، وقيادات محلية؛ إلاّ أن تأثيرهن لم يُعترف به إلاّ نادرًا (...) فأدى هذا الاستبعاد للمرأة وتسويغ إقصائها إلى تشويه منهجي لجميع رموز اللاهوت المسيحي من قبل التحيز الذكوري[28] الذي أضفى طابعًا أبويًا على "الطريقة التي يُصور ويُفهم بها الله والمسيح والطبيعة الإنسانية، والخطيئة[29] والخلاص والكنيسة والكهنوت؛ فجميعها تشكلت من خلال رؤية للعالم متحورة حول الذكور ومعادية للنساء (...) واللاهوت النسوي هو نقد منهجي لهذا التحيز البطريركي، لأنه يسيطر على نظام الرموز اللاهوتية"[30].

في مقالها "The Creation of a Feminist Theology " المنشور سنة 1983 في جريدة *The New Work Times* تستعيد فيليس تريبل سؤالاً مركزيًا طرحته روذر: ماذا يحدث عندما يشترك المبدأ النقدي للاهوت النسوي في العقيدة الأرثوذكسية؟ ينهار الآب الإله أمام تهمة عبادة الأصنام مع كل المحاولات لإيجاد جانب أنثوي له. تواجه المسيحية المهيمنة، بمركزيتها الذكورية Androcentric، سؤالاً جوهريًا: "هل يستطيع المخلص الذكر إنقاذ المرأة؟" إجابة روذر تغير السؤال، وتوضح مدى إشكالية رمز المسيح في اللاهوت النسوي: "من الناحية اللاهوتية، يمكننا القول: إن ذكورة [جنس] يسوع ليس لها أهمية قصوى؛ لها أهمية رمزية اجتماعية في إطار

---

[28] نفسه، ص147.

[29] تقترن الخطيئة الأولى حسب التقاليد التوراتية بخطيئة حواء التي رفضت كلام الله في عدم الأكل من شجرة الحياة، ونقرأ تمرد حواء بأنه أول تحدٍّ للذات الإلهية بدافع الكشف والمعرفة، أي إنها كسرت المقدس المتعالي لاختبار المعرفة. بكل الأحوال نتعامل بحذر مع النصوص الدينية والأساطير التي بُنيت حول الخلق، ونتعاطى معها من منظور أنثروبولوجي ومؤشر تحليلي أسطوري. نستشهد هنا بما ذكرته النسوية الأميركية سارة غريمكي Sarah Grimké (1792-1873) في القرن التاسع عشر، عندما قالت: "إن كلام الله إلى حواء بعد أن أكلت الفاكهة المحرمة لم يكن لعنة إلهية، وإنما تنبؤًا حزينًا بولادة الأبوية، نتيجة للعلاقة المختلة بين آدم وحواء، لأن كليهما انتهك وصية الله، وحاول إلقاء المسؤولية على أحد آخر". على هامش ذلك نشير إلى أن أحد **التقاليد الحاخامية يَعد الضلع رمزًا للمساواة**: خلقت حواء من جانب آدم للسير إلى جانبه، لا قبله أو خلفه. تعود هذه الفكرة إلى الحاخام البرتغالي إسحاق أباربانيل Isaac Abarbanel (1437-1508) من القرن الخامس عشر، يُنظر: كار، ص87؛ يُنظر أيضًا نقلاً عن كار:

Sarah Moore Grimké, *Letters on the Equality of the Sexes, and the Condition of Woman, addressed to Mary S. Parker* (Boston: I. Knapp, 1838).

[30] روزماري ريدفورد رويزر، "اللاهوت النسوي المسيحي: التاريخ والمستقبل"، في: إيفون يزبك حداد وجون إسبوزيتو (تحرير)، **بنات إبراهيم**، ص 145-166، ص149.

مجتمعات الامتياز البطريركي"[31]. تقترح روذر عقيدة بديلة عن مريم العذراء تحرر الكنيسة الكاثوليكية الرومانية مما تسميه "الأنثوية البطريركية" Patriarchal Feminine وتدعو إلى تحرير النساء والرجال من النظام الأبوي.

تحدد روذر منهجية تحرك اللاهوت النسوي عبر عملية جدلية ثلاثية المراحل، حيث تزداد عمقًا من خلال الهدم وإعادة البناء[32]. تتضمن المرحلة الأولى التعرف على أنماط المركزية الذكورية ومعاداة المرأة في التقليد السائد، وتحليلها ونزع الشرعية عنها. ويتم في المرحلة الثانية البحث عن "تقليد بديل" في النصوص وتاريخ اللاهوت، إذ تؤكد النسوية المسيحية أن التمييز الجنسي والنظام البطريركي لهما جذور عميقة، غير أنَّ حقيقة الوحي الإنجيلي في المسيح والبشارة التي تأتي منه لا تكتفي بعدم تأييد التمييز الجنسي بل تدعم الكفاح ضده والسعي للتحرر منه، ويسعى اللاهوت النسوي لتأكيد هذا التقليد البديل وإظهار التقاليد التي تقف ضد التشويه البطريركي. في حين تتعلق المرحلة الثالثة بإعادة بناء جميع الرموز الأساسية للإيمان المسيحي لتكون شاملة ومتساوية للمرأة والرجل، ويتضمن ذلك رفض الافتراض الراسخ بأن النظام البطريركي هو النظام الإلهي المرتب للخلق والكنيسة، واعتبار البطريركية خطيئة وعلاقة مشوهة تضر بإنسانية كل من الرجل والمرأة، كما يتضمن هذا الرفض أي محاولات غير منتظمة لترسيخ العلاقات بين الجنسين والرموز بشكل يؤدي إلى مركزية نسوية تجعل من المرأة النموذج الأول للإنسانية وصورة الرب.

يشكل منهج إعادة "بناء التقليد"، قاعدة جوهرية في اللاهوت النسوي المسيحي[33]، وهذا يعني أن العمل في هذا الحقل، على الرغم من تقدمه، إنتاجًا وتأليفًا، يتطلب تعميق الحفر الأركيولوجي في هذا التاريخ القديم للمسيحية المبكِّرة؛ فبناء التقليد، وتفكيك التقليد المسيحي البطريركي، لاستعادة حركة يسوع، يحتاجان إلى عمل أكاديمي وبحثي دؤوب ومتواصل لزعزعة اليقينيات الأبوية المسيحية، وتكثيف حركة البحوث والتجارب وتطوير دراسات المرأة ضمن مناهج متعددة

---

[31] Phyllis Trible, "The Creation of a Feminist Theology", *The New York Times* (May 1, 1983), p. 28, accessed on 12 July 2024, at: https://nyti.ms/3VZmkvB

[32] رويزز، ص150.

[33] تظهر تجارب اللاهوت النسوي المسيحي في مجال تأويل النص الديني والموقف من التقليد الكنسي، كما تقترح ورقة "Feminist interpretation in the context of reformational theology: a consideration"، وجود ثلاث مجموعات رئيسة: النسوية الثورية Revolutionary Feminism والنسوية الإصلاحية Reformist Feminism ونسوية إعادة البناء Reconstructionist Feminism، للمزيد يُنظر:

C. Nunes and J. M H. van Deventer, "Feminist Interpretation in the Context of Reformational Theology: A Consideration." *In Die Skriflig*, vol. 43, no. 4, p. 737-60; Anne Clifford, *Introducing Feminist Theology* (New York: Orbis Books, 2000).

التخصصات، لا ترتكز على المصادر الكتابية فحسب، ولكن على العلوم الحديثة مثل: الأنثروبولوجيا وعلم الآثار والتاريخ، وما نطلق عليه "منهج التفسير الطبقي للنص".

نشأ اللاهوت النسوي المسيحي في الولايات المتحدة ولاحقًا في أميركا الشمالية، لكنه في العقود الأخيرة اتخذ زخمًا جديدًا[34] في أوروبا وأمريكا اللاتينية وآسيا وإفريقيا[35]. على الرغم من تعدد نماذج وأشكال اللاهوت النسوي عبر سياقات ثقافية مختلفة -كما تؤكد روذر[36] - يمكن اعتبار الحركة ذات طابع عالمي. إذ تتوحد عالِمات اللاهوت المسيحيات حول العالم بهدف نقد وتحدي الرموز والمفاهيم العنصرية المتحيزة في الخطاب المسيحي. إذ يسعين إلى إعادة بناء مفاهيم مسيحية جديدة تتعلق بالله والمسيح وآدم وحواء والطبيعة والخطيئة والخلاص، بهدف تعزيز الكرامة الإنسانية المتساوية بين الرجل والمرأة. بالإضافة إلى ذلك، يعملن على ترشيد الخطاب الديني من الداخل فيما يخص أدوار وعلاقات النوع الاجتماعي وحقوق النساء، ومن ثم تطبيق هذه الأفكار على قضايا محددة ضمن مجتمعاتهن المختلفة ووفقًا للسياقات الثقافية والتاريخية.[37]

ثانيًا. إليزابيث شوسلر فيورنزا: الهرمينوطيقا وأساليبها التحريرية

1. في المنهج

وضعت فيورنزا منهجها الهرمينوطيقي النسوي في تفسير الكتاب المقدس في مؤلفات ومقالات عدة لها، لا سيما **في ذكراها: إعادة بناء لاهوتية نسوية للأصول المسيحية**، وأيضا كتاب **الخبز لا الحجر: تحدي التفسير الكتابي النسوي** *Bread Not Stone: The Challenge of Feminist Biblical Interpretation*. حددت منظورها اللاهوتي الخاص بصوغ "لاهوت للتحرر النسوي"؛ أي لاهوت نقدي يدين للتحليلات اللاهوتية التاريخية النقدية، وللتحليلات النقدية السياسية والتحررية، ويتجذر في تجربتها والتزامها كامرأة مسيحية كاثوليكية[38].

---

[34] رويزر، ص153-154.

[35] شهدت إفريقيا أيضا تطورًا في دراسات المرأة ودراسات الجندر منذ الثمانينيات وأوائل التسعينيات، نذكر من بينها قسم دراسات المرأة والجندر في جامعة كيب الغربية بجنوب أفريقيا، للاطلاع على خلفية البرنامج والمقررات يُنظر:

"Department of Women's and Gender Studies Overview" *The University of the Western Cape*, accessed on 12 July 2024, at: https://bit.ly/3W4gIjV

[36] أبو بكر، ص 16.

[37] المرجع نفسه.

[38] Elisabeth Schüssler Fiorenza, "For Women in Men's Worlds, A Critical Feminist Theology of Liberation", *Concilium*, no. 171 (1984), p. 32-39.

يجزم اللاهوت النسوي المسيحي[39] بوصفه لاهوتًا نقديًا تحريريًا، كما تطبقه فيورنزا، بأن اللاهوت المسيحي، والتقليد الكتابي، والكنائس المسيحية؛ مسؤولون عن الخطيئة البنيوية التي تمثلها البطريركية الدينية القائمة على التمييز الجنسي والعنصري، والتي تعمل على إدامة الاستغلال والعنف المجتمعي ضد المرأة وشرعنتهما[40]. كما أن هذا اللاهوت في الجانب الآخر، كما تلاحظ لويز ميلانسون Louise Melançon -وهي من أبرز الباحثات المختصات في أطروحات فيورنزا- لاهوت ضد العنصرية والتمييز، وبرأيها فإن:

> "الإيمان المسيحي والتقليد والكنيسة، غير عنصرية أو تمييزية في جوهرها. ويسعى لاهوت التحرير النسوي النقدي Feminist critical theology of liberation إلى تجاوز النصوص المتمركزة حول الذكر بطريقة نقدية. هذا اللاهوت لا يطالب بإدماج النساء في البنى الكنسية البطريركية، ولا يدعو إلى استراتيجية انفصالية؛ لكنه يعمل على إحداث التغيير في الرموز المسيحية والتقليد والمجتمع ووضع المرأة. لا يستمد هذا اللاهوت رؤيته من طبيعة المرأة الخاصة، أو من مبدأ ميتافيزيقي أنثوي، لكنه ينادي بحق النساء بأن يشكلن كنيسة Ekklesia، وأن يكنّ أعضاء مسؤولات [مرئيات] في جسد المسيح؛ أي أن يكن ذوات فاعلة في حياتهن الدينية والروحية، وذلك في كنيسة نساء Ekklesia of Women، حيث يمكنهن أن يكن مشاركات، ناشطات وقياديات. وأخيرًا، يرتبط هذا اللاهوت بنضال النساء ضد البطريركية أكثر من ارتباطه باللاهوت التقليدي والروحانية الكنيسة "[41].

---

[39] في كتابها **الخبز لا الحجر** تحدد فيورنزا فهمها للنسوية والقمع البطريركي بإيجاز مه، تقول: "ليست النسوية مجرد وجهة نظر أو منظور نظري للعالم، بل هي حركة تحرر نسائية من أجل التغيير الاجتماعي والكنسي. وبالمثل، فإن الاضطهاد البطريركي لا يتطابق مع التمركز حول الذكر أو التمييز الجنسي. إنه ليس مجرد "أيديولوجية ثنائية" أو بناء عالم ذكوري مركزي في اللغة فحسب، بل هو نظام اجتماعي سياسي وبنية اجتماعية من القهر والقمع المتدرج. على الرغم من أن هذا النظام البطريركي قد خضع لتغييرات كبيرة عبر التاريخ، فقد ساد باعتباره الهيكل الاجتماعي والسياسي المهيمن على مدار الخمسة آلاف عام الماضية أو نحو ذلك. تمّ العثور على تعبيره الكلاسيكي في الفلسفة الأرسطية، التي أثرت بشكل حاسم ليس فقط في اللاهوت المسيحي ولكن أيضًا في الثقافة الغربية والفلسفة السياسية. لا يُعرف النظام البطريركي النساء فقط على أنهن "الآخر" ولكن أيضًا الشعوب والأعراق المقهورة على أنها "الآخر" الذي يجب السيطرة عليه"، يُنظر:

Fiorenza, *Bread Not Stone*, p. 5.

[40] Ibid, p. 7.

[41] Louise Melançon "La théologie féministe comme théologie critique. Pratiques d'interprétation de la Bible selon Élisabeth Schüssler Fiorenza", *Laval théologique et philosophique*, vol. 52, no. 1 (1996), p. 55-65;

لويز ميلانسون، "اللاهوت النسوي بوصفه لاهوتًا نقديًا، تأويل الكتاب المقدس عند إليزابيث شوسلر فيورنزا"، وليد السويركي (ترجمة)، **مجلة الروزنة**، العدد 13 (صيف 2013)، ص 66.

تتساءل فيورنزا عن نوع السلطة التي يمكن أن يمتلكها الكتاب المقدس في حياة النساء. تضع آني تسوكينن Anni Tsokkinen الموقف الذي اتخذته بين اتجاهين في الهرمينوطيقا النسوية: بين أولئك الذين يعتبرون الكتاب المقدس كتابًا أبويًا في الأساس، وأولئك الذين يجدون أنه يحتوي على عناصر تحررية. تمثل فيورنزا طريقًا ثالثًا من حيث إنها تطور طريقة للتفسير تأخذ في الاعتبار كلًا من الظلم الأبوي في التقليد والإمكانات الملهمة للنصوص الكتابية[42].

يمثل كتاب **في ذكراها** علامة فارقة في التفسير النسوي للكتاب المقدس. تستخدم فيه المناهج التاريخية النقدية وعلم الاجتماع والنظرية النقدية، التي استقتها من الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس Jürgen Habermas، ومبادئ حركة تحرير المرأة للنظر في بدايات المسيحية؛ وهذا يفترض الحاجة إلى إعادة بناء المسيحية المبكِّرة من وجهة نظر تاريخ المرأة. تؤكد الفيلسوفة النسوية وعالمة لاهوت الإسبانية روزا كورساتش سالاس Rosa Cursach Salas أهمية مقاربة فيورنزا فتقول:

> "إنها تتصور التقاليد [المسيحية] على أنها إرث هؤلاء النساء، وأنه يجب استعادة هذا الإرث عبر "تقليد بديل" يثبت حضور النساء في المسيحية المبكِّرة وفاعلية أدوارهن. وتاليًا، يتعلق الأمر بإثارة احتمال وجود أكثر أهمية مما قيل لنا عن النساء في المسيحية المبكِّرة، بالإضافة إلى التشكيك في التقويمات التي أجراها باحثو الكتاب المقدس الآخرون، سواء باحثو ما بعد الكتاب المقدس؛ أو الباحثون الذين، انطلقوا من فهم البحث التاريخي الوضعي أو افتراضات ما بعد الحداثة، إذ يعتبرون أنه من المستحيل إعادة بناء حياة المرأة وصراعاتها -وهو بالضبط ما حققته فيورنزا- في هيرمينوطيقا التذكر وإعادة البناء"[43].

تشدد فيورنزا على قراءة الكتاب المقدس بطريقة تفكيكية وبطريقة إعادة البناء. لذا وضعت أربع استراتيجيات تأويلية: هرمينوطيقا الشك؛ هرمينوطيقا التذكر؛ هرمينوطيقا الخيال؛ وهرمينوطيقا الإعلان/ الإشهار، لمساعدتها على قراءة النصوص الكتابية بطريقة تُكمل احتياجات لاهوت التحرير النسوي.

ينتمي مصطلح "هرمينوطيقا الشك" إلى الفيلسوف الفرنسي بول ريكور Paul Ricœur (1913-2005) الذي استخدمه في كتابه *De l'interprétation: Essai sur Freud* (1965)؛

---

[42] Rosa Cursach Salas, "A Christian Feminist Hermeneutics of the Bible", in: Fiorenza (ed.), *Feminist Biblical Studies…*, p. 167.

[43] Ibid, p. 169.

واعتمدته فيورنزا وكيّفته من أجل تطوير قراءة نسوية للنصوص الكتابية، وقد ظهر للمرة الأولى في كتابها **في ذكراها**.

تشير فيورنزا إلى أن "[التأويل النسوي للشك] لا يسعى إلى اكتشاف وتحليل الافتراضات الذكورية المسبقة والتفسيرات المعاصرة للنص واستقباله التاريخي فحسب، ولكنه أيضًا يكتشف النصوص الكتابية نفسها [ويدرسها]. كشفت فيورنزا في "هرمينوطيقا الشك" "عن عملية الرقابة والتنقيح التي غالبًا ما تُستغل للحفاظ على التقاليد الذكورية في المسيحية؛ فتُشَّكك في كل أشكال التفسير التي تهمش المرأة واهتماماتها"[44].

تُستخدم الهرمينوطيقا عند فيورنزا، كما في مختلف صيغ لاهوت التحرير، عبر أربع مراحل أساسية تُشكل عماد منهجها فهي:

> "تفضلُ النظر إلى ما كان اللاهوتي خوان لويس سيغوندو Juan Luis Segundo (1925-1996) يسميه الدائرة الهرمينوطيقية، على أنها رقصة هرمينوطيقية تتكرر فيها الحركات النقدية باستمرار. ويتمثل منهجها التأويلي في عملية إيقاظ للوعي (...) ومساءلة الواقع البطريركي. تطبق **هرمينوطيقا الشك** على نصوص الكتاب المقدس التي كُتبت وبُنيت، في الواقع، بلغة ذكورية تنتمي لمجتمع بطريركي الثقافة والدين (...) كما يتعلق الأمر **بهرمينوطيقا التذكر** الهادفة إلى إعادة بناء واقع المرأة التاريخي، بحيث تغدو النساء وغيرهن من الشخصيات المهمشة ذوات فاعلة في التاريخ (...) ومن ثم تأتي ضرورة وجود **هرمينوطيقا الإعلان** لتتولى مهمة إصدار حكم أخلاقي على النصوص الكنسية قبل الاعتراف بأنها صالحة لخدمة حياة الجميع رجالًا ونساءً. وأخيرًا هناك **هرمينوطيقا الخيال** التي تسعى، عبر رؤية تحريرية، إلى استحضار الآلام والنضالات والانتصارات التي عاشتها جداتنا وأخواتنا في نصوص الكتاب المقدس، وذلك من خلال سرد حكاياته بطريقة مختلفة، تركز أكثر على الشخصيات التي ظلت في الهامش وتمنح الكلام لمن ظلموا صامتين"[45].

تُفسر "الدائرة الهرمينوطيقية"، وفقًا للمنهج الذي تقدمه فيورنزا "العلاقة بين المُفسر المعاصر والنص التاريخي في صورة حوار متصل، يصحح الافتراضات المسبقة التي يحملها المُفسر بهدف

---

[44] أليسون جاسبر، "النسوية والدين"، في: سارة غامبل (تحرير)، **النسوية وما بعد النسوية: دراسات ومعجم نقدي**، أحمد الشامي (ترجمة) (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، 2002)، ص 233-244، ص 236.

[45] ميلانسون، ص 68-69؛ يُنظر أيضًا:

Fiorenza, *But She Said*.

الوصول إلى معنى النص الحقيقي[46]. وبينما يوضح نقد الشكل والصياغة أن المجتمعات والمؤلفين في المسيحية المبكِّرة، كانوا في حوار متصل مع التقليد، ومع الإله الحي (...) فإن الدائرة الهرمينوطيقية تكمل ذلك الحوار في صورة فعل التفسير. وهكذا، يمكن الجمع بين هذا الفهم الهرمينوطيقي والمسعى اللاهوتي الأرثوذكسي الجديد"[47].

ترى فيورنزا أن الانخراط في علم اللاهوت يشكل نشاطًا شخصيًا وسياسيًا؛ فهي تنظر إلى الكتاب المقدس بوصفه كتابًا سياسيًا، وتاليًا فإن تفسيره مهمة سياسية بارزة. هكذا، تنطلق من حقيقة أن الكتاب المقدس وتفسيراته مشروطة ثقافيًا وتاريخيًا. تحاجّ بأن الكتاب المقدس هو أساس اللاهوت المتجذر في ثقافة التمييز الجنسي والكيريارکية Kyriachy، والكلمة الأخيرة "مصطلح نسوي" نحتته الكاتبة سنة 1992 لوصف نظريتها في الهيمنة والخضوع: و"تُفهم اللفظة المستحدثة بأنها نظام متدرج للهيمنات، وهي مشتقة من جهة من الكلمة اليونانية Dominos وKyrios باللاتينية، أي الإمبراطور أو اللورد أو صاحب العبد أو الأب أو الزوج أو الذكر الملّاك المولود حرًّا الذي يخضع له كل أفراد الأسرة ويسيطر عليهم، ومن جهة أخرى من الفعل (Archein) -أي يحكم أو يهيمن و/أو يسيطر "[48].

أريد التوسع قليلاً في مصطلح "الكيريارکية" لأنه جديد على الدراسات النسوية العربية لا سيما في مجال الدين والجندر . تطبق فيورنزا مصطلحها النسوي على النصوص الكتابية ونقد الرموز الدينية شديدة التحيز إلى النوع الاجتماعي الذكوري؛ فترى أن اللاهوتيين المسيحيين الذكور "صاغوا مفاهيم لاهوتية وفقًا لتجربتهم الثقافية، وأصروا على لغة الذكور المتعلقة بالله، وعلى عالم رمزي لا تظهر فيه النساء (...) وإذا كانت السلطة الكيريارکية والتحيز يحددان السياق السياسي للتفسير الكتابي، فليس في وسع العالِمات النسويات احتمال الانخراط في قراءة اعتذارية أو إيجابية بحتة للكتاب المقدس (...) إنما على التفسيرات الكتابية النسوية واللاهوتية الانخراط في تحليل نقدي يسعى إلى فتح "سياسة التحيز" الواردة في الكتاب المقدس. وفي العقود الأربعة الماضية، شاركت مناصرات الحركة النسوية المسيحية واليهودية[49] والمسلمة وما بعد الكتابية والمؤمنة بأنوثة

[46] تشير فيورنزا إلى ثلاث منظومات مختلفة أنتجتها الدراسات اللاهوتية لإزالة التوتر القائم بين طبيعة الكتاب المقدس التاريخية والطبيعة اللاهوتية. المنظومة الأولى هي المنظومة العقائدية، المنظومة الثانية هي منظومة التأويل التاريخي النقدي، والثالثة هي منظومة المنهج التاريخي النقدي الذي وظفته الكاتبة. يُنظر: فيورنزا، "نحو هرمينوطيقا نسوية لتفسير الكتاب المقدس"، ص 61-62.

[47] نفسه، ص 64.

[48] فيورنزا، "بين الحركة والبحوث الأكاديمية: الدراسات الكتابية النسوية في القرن العشرين"، في: فرج (تحرير)، ص 142-169، ص159-160.

[49] في كتابها *Bread No Stone* تميّز فيورنزا بين اللاهوت النسوي المسيحي واللاهوت النسوي اليهودي، ولا تحبذ الحديث عن تفسير كتابي نسوي. تقول: أشارت النسويات اليهوديات -بدورهن- إلى أن التفسير اليهودي للكتاب

الإله في نقاشات عن التحيز، ووضعن تحليلات نظرية هيكلية، وعملن لإدخال تحول نسوي على الأديان الكتابية، وبقيامهن بذلك، أبرزن أن النصوص والأثر في الديانات الإبراهيمية الثلاث صيغت وفُسرت من منظور الرجال المتميزين، وتاليًا، لا تعكس وجهات نظر النساء أو الفقراء أو الشعوب المستبعدة ولا تجاربهم "[50].

تفترض فيورنزا، كما فعلت إليزابيث كادي ستانتون وأخريات، بأن الكتاب المقدس ليس كتابًا محايدًا، بل هو سلاح سياسي استُخدم مرات عدة ضد تحرير المرأة:
أولاً: استخدم الكتاب المقدس، كما أشارت مرارًا وتكرارًا، للحفاظ على تبعية النساء؛
ثانيًا: لأن النساء قبل كل شيء اتخذن الكتاب المقدس كلمة الله؛
ثالثًا: لأنه لا يمكن إصلاح مجال معين في المجتمع دون إصلاح جميع المجالات في الوقت نفسه، نظرًا لترابط جميع المجالات الاجتماعية. تقول: "إذا اعتقدت النسويات أنه بإمكانهن إهمال مراجعة الكتاب المقدس بسبب وجود قضايا سياسية أكثر إلحاحًا، فإنهن لا يعترفن بالتأثير السياسي للكتاب المقدس في الكنائس والمجتمع، وكذلك في حياة النساء"[51].

تجزم فيورنزا بأن لاهوت التحرير النسوي "يجب أن يظل أولاً وقبل كل شيء لاهوتًا نقديًا للتحرر، طالما تعاني النساء من ظلم واضطهاد الهياكل الأبوية. يستكشف هذا اللاهوت – في خلاصتها- التجارب الخاصة بالنساء اللواتي يناضلن من أجل التحرر من المنظومة الأبوية النظامية؛ وفي الوقت نفسه يدين كل الهياكل والنصوص البطريركية، لا سيما تلك المتعلقة بالدين الكتابي. يسعى علم اللاهوت هذا إلى تشخيص الاستلاب، والغضب، والألم، والتجريد من الإنسانية الناتجة عن التمييز الجنسي البطريركي والعنصرية في المجتمع والكنيسة. في الوقت نفسه، يسعى إلى صوغ رؤية بديلة للتحرر، من خلال استكشاف تجارب النساء النضالية ضد

المقدس يجب أن يتصارع مع مجموعة مختلفة من المشاكل اللاهوتية والأطر التأويلية، أكثر، من الدراسات النسوية المسيحية للكتاب المقدس. لا يدعي المسيحيون فقط أن العهد الجديد والكتاب المقدس اليهودي ككتاب مقدس خاص بهم، بل يتعين عليهم أيضًا التعامل مع معاداة اليهودية التي تم تدوينها في العهد الجديد. علاوة على ذلك، طورت اليهودية أساليب تفسيرية متميزة وتقاليد تأويلية. أخيرًا، نظرًا لأن اللاهوت بوصفه مفهومًا ليس مركزيًا لليهود، بقدر ما هو مركزي للفكر والحياة المسيحيتين، فإن مفهوم اللاهوت النسوي اليهودي يصبح أقل أهمية. لذلك لا يمكننا التحدث عن **تفسير كتابي نسوي**، طالما لم تتطور الهرمينوطيقا النسوية اليهودية في حد ذاتها وتضع أسئلتها ومقارباتها الخاصة. يجب فهم ما يلي بوضوح على أنه منظور لاهوت مسيحي نسوي، وقد حددتُ هذا المنظور باعتباره لاهوتًا نسويًا نقديًا للتحرر". يُنظر:

Fiorenza, *Bread No Stone*, p. 7.

[50] فيورنزا، "بين الحركة والبحوث الأكاديمية: الدراسات الكتابية النسوية في القرن العشرين"، في: فرج (تحرير)، ص 162-164.

[51] Fiorenza, *In Memory of Her*, p. 11; Salas, p. 173.

القهر والتهميش ومن خلال إعادة تفسير النصوص الكتابية وتقويم التقاليد والمجتمعات المسيحية عبر التحرر من الاضطهاد الأبوي"[52].

2. حركة يسوع وكنيسة النساء Ecclesia of wo/men

قاد المنهج التاريخي التحريري النقدي، فيورنزا إلى العمل على قضيتين أساسيتين. الأولى: الدفاع عن "حركة يسوع" Jesus Movement المساواتية في المسيحية المبكِّرة و"جماعة التلاميذ المتساوية"؛ والثانية: الدعوة لبناء "كنيسة النساء" Ecclesia of wo/men.

تكتب فيورنزا عن "حركة يسوع" وتشير إلى أنها كانت حركة مساواة؛ حددت موقعها في فلسطين: "إنها حركة تجديد نبوية بديلة. باستخدام الأناجيل الأربعة، التي تعدها "ذكريات نموذجية، وليست روايات شاملة عن يسوع التاريخي، تضع النساء في قلب خطابها، مشيرة إلى أنشطتهن داخل هذه الحركة الجديدة، ومستخدمةً استراتيجية ذات شقين: تحدي القراءات الذكورية للمسيحية المبكِّرة، وتحويل الانتباه من النشاط الذكوري إلى النشاط الأنثوي"[53].

رأت فيورنزا أن يسوع اتبع خطى العناصر التحررية الموجودة بالفعل في يهودية عصره؛ وبوصفه مصلحًا لهذه اليهودية، سعى إلى تطوير بديل للبنى الأبوية القائمة. كان يمكن أن يتجلى هذا بشكل خاص من خلال دينامية المساواة بين جميع أعضاء مجموعته، لا سيما فيما يتعلق بالانقسام بين الرجال والنساء: كان من الممكن أن تتمتع النساء هناك بوضع مساوٍ لمركز الرجل، وكان بإمكانهن تولي الأدوار نفسها. إنَّ "جماعة التلاميذ المتساوين" التي تعملً بشكل مشابه لمختلف الجمعيات التطوعية الموجودة في العالم اليوناني الروماني، كانت ستستمر في الجماعات المسيحية المبكِّرة، لكننا سنشهد بعد ذلك "إعادة البطريركية" Re-patriarcalisation ، وتركيز السلطة في أيدي الذكور، من أجل مواءمة هذه الجماعات مع الأعراف المحيطة، ولتخفيف التوترات القائمة بين المسيحية والمجتمع[54]. وفي موازاة حركة يسوع التحريرية عمل كتّاب ما بعد بولس وبطرس على تقليص أدوار النساء بما هو مقبول اجتماعيًا وثقافيًا والحد من مساهمتهن القيادية الدينية في المسيحية المبكِّرة.

تلاحظ فيورنزا أن الدراسات الاجتماعية عن المسيحية المبكِّرة، استخدمت على نطاق واسع النموذج الاجتماعي أو النموذج المجرد "للطائفة" Sect. يبدو أنها توصلت إلى إجماع على أن

[52] Fiorenza, *Bread No Stone*, p. 6.

[53] Juschka, p. 166.

[54] Sylvie Paquette, "Les femmes disciples dans l'évangile de Luc: Critique de la rédaction", Doctoral thesis, Faculty of Theology and Religious Studies, University of Montreal, Canada, 2008, p. 40.

أفضل طريقة لفهم حركة المسيح في فلسطين هي أن تكون مجموعة "طائفية". لقد قام عالم اللاهوت الأميركي روبن سكروجز Robin Scroggs بتطبيق تصنيف الطائفة في بدايات المسيحية المبكِّرة فأظهر بـــ: " أن حركة يسوع أتمت جميع الخصائص السبع للطائفة. بدأت كاحتجاج يرفض وجهة النظر التي تعد المؤسسة اليهودية أمرًا مسلمًا به؛ ونادت بمجتمع قائم على المساواة وغير منظم بشكل هرمي؛ وقدمت الحب والقبول لكل من انضم إليها، خصوصًا المنبوذين؛ وتشكلت بصفتها جماعة تطوعية؛ وطالبت بالالتزام الكامل؛ وكان لها جذورها الرئيسة ودعمها من قبل الفقراء والمعذبين"[55].

ترى فيورنزا أن اللاهوت المسيحي البطريركي، يُهمش النساء ويُضفي طابعًا أبويًا على الكنيسة، بهدف شيطنة الأدوار القيادية الدينية التي اضطلعت بها النساء المسيحيات، بوصفهن تلميذات متساويات في الجماعات المسيحية. وعليه، تدعو الكاتبة من الناحية المنهجية إلى تحدي هذا اللاهوت من أجل إعادة بناء التاريخ المسيحي المبكِّر، "فالنساء المسيحيات الأوائل كن جزءًا من مجموعة مغمورة، لم يعترف بها المجتمع والثقافة الأبوية المهيمنة"[56] لذا لا بد من تأسيس نظري تاريخي جديد ينقذ النساء المؤثرات من النسيان والتجاهل.

سُجلت تحفظات عدة على خلاصة فيورنزا عن حركة المساواة التي أرساها يسوع. يجادل اللاهوتي الألماني ولفغانغ ستيجمان Wolfgang Stegemann بأنه في حين يمكن ملاحظة حدوث تحول في أدوار الجنسين في حركة يسوع، فإن هذا الخرق للهياكل الأبوية ليس نتيجةً لبرنامج التحرر الذي وضعه مؤسسها[57]. قد يكون هذا التوزيع غير التقليدي للأدوار بسبب طريقة الحياة الجماعية التي يتبناها الرجال والنساء الذين تبعوا يسوع وكانوا جزءًا من دائرته الداخلية. أعضاء هذه المجموعة المختلطة، بعد أن تركوا عائلاتهم وعاشوا معًا بشكل علني، خالفوا معايير التقاليد الاجتماعية والقواعد المتحكمة بالأسرة الأبوية. في السياق، يشير المؤرخ البريطاني جون إيليوت John H. Elliott (1930-2022)[58] إلى أن "وهم المساواة" يأتي من القيادة التي مارستها بعض النساء بسبب جاذبيتهن الروحية أو خدمتهن ليسوع[59]، لذلك لا يمكن للمرء أن يدعي وجود حركة مساواة

---

[55] Fiorenza, *In Memory of Her,* p. 71.

[56] Ibid, p. 83-84.

[57] نقلاً عن باكيت يُنظر:

Wolfgang Stegemann, "*Women in the Jesus Movement in Social-Scientific Perspective*", *Listening,* vol. 32, no, 1 (1997), p. 8-21.

[58] John Elliott, "Jesus was not an Egalitarian. A Critique of an Anachronistic and Idealist Theory"**,** *Biblical Theology Bulletin*, vol. 32 (2002), p. 75-91.

[59] قدمت فيورنزا تأويلات مهمة في مجال تفسير ما ورد في الأناجيل عن خدمة النساء ليسوع تناقض كليًا التفسير التقليدي.

خضعت لإعادة السلطة البطريركية، لأنها لم تتوقف أبدًا عن هيكلة نفسها وفقًا لنموذج الأسرة البطريركي. لم يكن اهتمام الكنيسة الناشئة هو جعل الجميع متساوين، بل أن تكون شاملة للجميع.

استخدمت فيورنزا المصطلح النسوي "كنيسة النساء" Ecclesia of wo/men لأول مرة في كتابها **في ذكراها**. تشير الكلمة اليونانية Ekklèsia إلى مفهوم مدني-سياسي؛ ليس لها معنى ديني في الأصل. إنها، في اليونان القديمة، تعني مجلس المواطنين الأحرار، وهو مساحة عامة للتحدث علانية واتخاذ القرارات، بهدف رفاهية المدينة. يشير الاستخدام الكتابي للعهد الجديد، وفقًا لفيورنزا، إلى "جماعة التلاميذ المتساوين". بالنسبة لها، من الضروري التمييز بين حركة يسوع الموجودة في اليهودية والحركة التبشيرية المسيحية التي ولدت في العالم الهلنستي[60].

في كتابها *Jesus: Miriam's Child, Sophia's Prophet*[61] تستخدم فيورنزا مصطلح Wo/men لفهمه بالمعنى الشامل في اللغة الإنجليزية؛ تشمل كلمة نساء Wo/men الرجال وتشمل S/he وتشمل Fe/male الذكر، وهذا التلاعب ممكن فقط في اللغة الإنجليزية، والهدف من ذلك هو رفع الوعي بالعنف اللغوي المتمركز حول الرجل[62]. وبعيدًا عن لعبة المعاني وعنف اللغة، فإن "كنيسة النساء"، وفقًا للتعبير الذي ابتكرته الكاتبة، غايته القول: إن النساء في الكنيسة البطريركية، على الرغم من صمتهن، كن وما زلن جزءًا منها[63].

تشير ميلانسون إلى أن تعبير "كنيسة النساء" يرمز إلى فضاء عام للمعارضة التي تستجيب انطلاقًا من تحليل القمع البطريركي نقديًا، للمصالح والرؤى النسوية، كما يسمح هذا التعبير بربط النضال النسوي بالحركات الدينية السياسية الأخرى التي تطالب بالحرية والمساواة. غير أن تعبير "كنيسة النساء" استُخدم ووظّف، كما تقول فيورنزا، بطريقة أفقدته دلالته القوية. فقد رأى بعضٌ في إحالته، من بين إحالات أخرى، إلى مجتمع الأتباع المتساوين، انتماءً للنسوية الليبرالية، ولذلك تشدد في كتاباتها الأخيرة على أن "كنيسة النساء" تدشن إمكانية قيام فضاء عام نسوي بهدف الحصول على حق الكلام، في فضاء أخلاقي-سياسي يندرج في النموذج الديمقراطي الذي يسمح بتموضع "غيرية نسوية سياسية"، حول الاختلافات في أوضاع المرأة وليس حول الاختلافات بين الجنسين. تتطلب كنيسة النساء صياغة مفاهيمية جديدة لتأويلات الكتاب المقدس، تكون ذات

---

[60] Louise Melançon, “L’ekklèsia des femmes selon Elisabeth Schûssler Fiorenza”, *L’autre parole*, no. 68 (1996), p. 9-11.

[61] للمزيد يُنظر الفصل الأول من الكتاب:

Elisabeth Schüssler Fiorenza, *Jesus: Miriam's Child, Sophia's Prophet: Critical Issues in Feminist Christology* (New York: Continuum 2004).

[62] فيورنزا، "بين الحركة والبحوث الأكاديمية..."، ص 152.

[63] ميلانسون، "اللاهوت النسوي بوصفه لاهوتًا نقديًا..."، ص 71.

طبيعة بلاغية أكثر منها وضعية/ علمية، وتسمح باستراتيجيات تفسيرية متعددة بدلاً من تبني استراتيجية وحيدة تقصي غيرها. من شأن هذه الخطابات المتعددة أن تسمح لجميع النساء أن يصبحن مرئيات. وتاليًا ليس للنساء جوهر موحد أنثوي، لكنهن يمثلن تعددية تاريخية، جماعةً وأفراد (...) ولا تتشكل هوية النساء في "كنيسة النساء" عبر الاختلاف الجنسي، بل عبر تجربة النضال ضد النظام البطريركي، وهذا ما يمثل بالنسبة لفيورنزا "الخلاص النوعي"[64].

الخاتمة

قدمت إليزابيث شوسلر فيورنزا أطروحات ومفاهيم ومصطلحات شديدة الأهمية في حقل الدراسات اللاهوتية النسوية المسيحية. ركزت على قضايا وإشكاليات معقدة، لعل أبرزها دور النساء في المسيحية المبكِّرة؛ وهي مرحلة تاريخية كاشفة، تحتاج إلى مزيد من الحفر الأركيولوجي والمعرفي، وإلى الاعتماد على المنهجية المتعددة التخصصات، والإفادة من المصادر اليهودية الحاخامية، مما يساعد على فهم أعمق لتمثلات الجندر في الدين والظواهر والنصوص المرتبطة به.

أفادت فيورنزا من المناهج العلمية في العلوم الإنسانية، فأتاحت لها الهرمينوطيقا وأدواتها، تفكيك النصوص الكتابية وإعادة بنائها من جديد ونزع الطابع الأبوي/ البطريركي عنها، وتحريرها من لغتها الإقصائية، المهمشة للنساء المسيحيات ومشاركتهن في التاريخ وإنتاج المعرفة الدينية. لقد كسرت "صمت النص" الكتابي لاستعادة أصوات النساء اللواتي لعبن دورًا مؤثرًا في أصول المسيحية وبداياتها.

والحال، ما أهمية الكتابة عن إليزابيث شوسلر فيورنزا والتعريف بها وبأعمالها في المجال المعرفي العربي، لا سيما في حقل دراسات الجندر والدين؟ وهل تتخذ حركة الإنتاج المعرفي النسوي، على اختلاف مناهجها وأدواتها، طابعًا عالميًا، أم لها خصوصياتها المحلية وشروط استقبالها للنص والتاريخ والاجتماع وموقع النساء فيها؟ انطلاقًا من هاتين الإشكاليتين تخرج الدراسة بجملة من الخلاصات ندرجها على النحو الآتي:

1. أهمية الإفادة من هجرة المفاهيم والمصطلحات والمناهج النسوية الغربية في حقل الدراسات النسوية العربية؛
2. بناء منهج اللاهوت النسوي القائم على حركة الذهاب والإياب بين الماضي والحاضر -وفقًا لمدرسة الحوليات الفرنسية-؛ أي بين ماضي الكتاب المقدس وحوافه ومحيطه وتاريخنا الراهن؛
3. تأثر الدائرة التفسيرية أو التأويلية النسوية الإسلامية في منهج فيورنزا، خصوصًا هرمينوطيقا الشك؛

[64] المرجع نفسه، ص 71-72.

4. تركيز اللاهوت النسوي المسيحي على سيامة النساء في الكنيسة الكاثوليكية؛ أي على حقهن في أن يكن كاهنات، انطلاقًا من فرضية أن حركة يسوع هي حركة مساواة شاملة وغير هرمية ولا بد من استعادتها؛ فمن حق النساء في الكاثوليكية أن يكن مرئيات في إدارة الشأن الديني؛
5. استعادة حضور النساء وفاعليتهن في المسيحية المبكِّرة بوصفها حقبة تاريخية مؤسسة؛
6. تحرير النصوص الكتابية من نزعتها الأبوية وإعادة بنائها بما يحقق العدل والمساواة؛ نحن هنا كأننا أمام استعادة لتاريخ مسكوت عنه من قبل البطريركية الدينية؛ وهذا قاسم مشترك بين الديانات الإبراهيمية، تحديدًا اليهودية والمسيحية، إذ نفترض أن المدونة التراثية الإسلامية، تساعد الدارسات/ والدارسين أكثر على الكشف عن دور المرأة في الدين ونصوصه وتاريخه؛
7. طرحت فيورنزا في أعمالها استراتيجية "التقليد البديل" مقابل التقليد المسيحي الرسمي، وهو تقليد يجب أن يؤسس عبر التفكيك وإعادة البناء، خصوصًا حين لا يساعد النص على استعادة دور المرأة وفاعليتها في تشكيل الظاهرة الدينية؛
8. الدعوة إلى تعريب عدد من مؤلفات فيورنزا خصوصًا أعمالها التأسيسية، للإفادة من التجارب العالمية في دراسات الدين والجندر، ولكي لا نبقى في وضعية الاستلاب المعرفي، فالمكتبة الغربية ضخمة ومناهجها شديدة الأهمية.

قائمة المراجع

أبو بكر، أميمة. "مقدمة المحررة: النسوية والدراسات الدينية". في: أميمة أبو بكر(تحرير). **النسوية والدراسات الدينية**. رندة أبو بكر (ترجمة). القاهرة، مؤسسة المرأة والذاكرة، 2012، ص 9-37.

جاسبر، أليسون. "النسوية والدين". في: سارة غامبل (تحرير). **النسوية وما بعد النسوية: دراسات ومعجم نقدي**. أحمد الشامي (ترجمة). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، 2002، ص 233-244.

رويزر، روزماري ريدفورد. "اللاهوت النسوي المسيحي: التاريخ والمستقبل". في: إيفون يزبك حداد وجون إسبوزيتو (تحرير). **بنات إبراهيم: الفكر النسوي في اليهودية والمسيحية والإسلام**. عمرو بسيوني وهشام سمير (ترجمة). الجزائر: ابن النديم، 2018، ص 145-166.

فرج، ريتا (تحرير). **سجالات نسوية في الأديان الإبراهيمية: التاريخ والمناهج**. دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، نوفمبر 2020.

فيورنزا، إليزابيت شوسلر. "بين الحركة والبحوث الأكاديمية: الدراسات الكتابية النسوية في القرن العشرين". في: ريتا فرج (تحرير). **سجالات نسوية في الأديان الإبراهيمية: التاريخ والمناهج**. دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، نوفمبر 2020، ص 142-169.

_____. "نحو هرمينوطيقا نسوية لتفسير الكتاب المقدس: تفسير الكتاب المقدس ولاهوت التحرير". في: أميمة أبو بكر(تحرير). **النسوية والدراسات الدينية**. رندة أبو بكر (ترجمة). القاهرة، مؤسسة المرأة والذاكرة، 2012، ص 57-79.

كار، إيمي. "اللاهوت النسوي المسيحي: التاريخ والأساليب". ريتا فرج (تحرير). **سجالات نسوية في الأديان الإبراهيمية: التاريخ والمناهج**. دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، نوفمبر 2020، ص 75-98.

لافي، أليس. "تأثير النسوية على المسيحية". في: إيفون يزبك حداد وجون إسبوزيتو (تحرير). **بنات إبراهيم: الفكر النسوي في اليهودية والمسيحية والإسلام**. عمرو بسيوني وهشام سمير (ترجمة). الجزائر: ابن النديم، 2018، ص 125-144.

ميلانسون، لويز. "اللاهوت النسوي بوصفه لاهوتًا نقديًا، تأويل الكتاب المقدس عند إليزابيث شوسلر فيورنزا". وليد السويركي (ترجمة). **مجلة الروزنة**، العدد 13 (صيف 2013).

Ackermann, Denise. “Rosemary Radford Ruether: Themes from a Feminist Liberation Story”. *Scriptura: Journal for Biblical, Theological and Contextual Hermeneutics*, vol. 97 (2008), p. 37-46.

Clifford, Anne. *Introducing Feminist Theology*. New York: Orbis Books, 2000.

Doely, Sarah Bentley (ed). *Women's liberation and the church: The new demand for freedom in the life of the Christian Church*. New York: Association press, 1970.

Elliott, John. “Jesus was not an Egalitarian. A Critique of an Anachronistic and Idealist Theory”. *Biblical Theology Bulletin*, vol. 32 (2002), p. 75-91.

Fiorenza, Elisabeth Schüssler. “For Women in Men’s Worlds, A Critical Feminist Theology of Liberation”. *Concilium*, no. 171 (1984), p. 32-39.

_____. “Le rôle des femmes dans le mouvement chrétien primitif”. *Concilium*, no. 111 (1976), p. 13-25.

_____. *Bread Not Stone: The Challenge of Feminist Biblical Interpretation.* Boston: Beacon Press, 1995.

_____. *But She Said: Feminist Practices of Biblical Interpretation*. Boston, Beacon Press, 1993.

_____. *Discipleship of Equals: A Critical Feminist Ekklesia-logy of Liberation*. New York: Crossroad, 1993.

_____. *En mémoire d’elle: Essai de reconstruction des origines chrétiennes selon la théologie féministe*. Paris: Cerf, 1986.

_____. *In Memory of Her: A Feminist Theological Reconstruction of Christian Origins.* 10th ed. New York: Crossroad, 1994.

_____. *Jesus: Miriam's Child, Sophia's Prophet: Critical Issues in Feminist Christology*. New York: Continuum 2004.

_____ (ed.). *Feminist Biblical Studies in the Twentieth Century Scholarship and Movement*. Atlanta: Society of Biblical Literature, 2014.

Gange, Françoise. *Jésus et les femmes*. Paris: Alphée, 2005.

Grimké, Sarah Moore. *Letters on the Equality of the Sexes, and the Condition of Woman, addressed to Mary S. Parker*. Boston: I. Knapp, 1838.

Johnson, Elizabeth. *She Who Is: The Mystery of God in Feminist Theological Discourse*. New York: Crossroad, 2002.

Juschka, Darlene. "Feminist encounters with symbol, myth, and ritual, Mary Daly, Elisabeth Schüssler Fiorenza, and Rosemary Radford Ruether". Thesis degree of doctorate of philosophy. Department of the Centre for the study of religion. University of Toronto. Canada. 1998.

Leloup, Jean-Yves. *L'Évangile de Marie: Myriam de Magdala*. Paris: Albin Michel, 2013.

Melançon, Louise. "L'ekklèsia des femmes selon Elisabeth Schûssler Fiorenza". *L'autre parole*, no. 68 (1996), p. 9-11.

Melançon, Louise. "La théologie féministe comme théologie critique. Pratiques d'interprétation de la Bible selon Élisabeth Schüssler Fiorenza". *Laval théologique et philosophique*, vol. 52, no. 1 (1996), p. 55-65.

Nunes, C. and J. M H. van Deventer. "Feminist Interpretation in the Context of Reformational Theology: A Consideration". *In Die Skriflig*, vol. 43, no. 4, p. 737-60.

Paquette, Sylvie. "Les femmes disciples dans l'évangile de Luc: Critique de la rédaction". Doctoral thesis. Faculty of Theology and Religious Studies. University of Montreal. Canada. 2008.

Plaskow, Judith. "Movement and Emerging Scholarship: Feminist Biblical Scholarship in the 1970s in the United States". in: Elisabeth Schüssler Fiorenza (ed.). *Feminist Biblical Studies in the Twentieth Century Scholarship and Movement*. Atlanta: Society of Biblical Literature, 2014.

Ross, Susan. *"*Féminisme et théologie*"*. *Raisons politiques*, no. 4 (2001/4), p. 133-146.

Ruether, Rosemary Radford. *Sexism and God-talk: Toward a Feminist Theology*. Boston: Beacon Press, 1983.

Salas, Rosa Cursach. "A Christian Feminist Hermeneutics of the Bible". in: Elisabeth Schüssler Fiorenza (ed.). *Feminist Biblical Studies in the Twentieth Century Scholarship and Movement*. Atlanta: Society of Biblical Literature, 2014.

Stegemann, Wolfgang. "*Women in the Jesus Movement in Social-Scientific Perspective*". *Listening,* vol. 32, no, 1 (1997), p. 8-21.

Swidler, Leonard. "Jesus Was a Feminist". *Catholic World* (Jan. 1971), p. 177-83.

Trible, Phyllis. "Depatriarchalizing in Biblical Interpretation". *American Academy of Religion*, vol. 41, no. 1 (Mar. 1973), p. 30-48.

_____. "The Creation of a Feminist Theology". *The New York Times* (May 1, 1983), p. 28, accessed on 12 July 2024, at: https://nyti.ms/3VZmkvB